

تفسير البغوي

عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

(عند سدره المنتهى) وعلى قول ابن عباس معنى : " نزلة أخرى " هو أنه كانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - عرجات في تلك الليلة لمسألة التخفيف من أعداد الصلوات ، فيكون لكل عرجة نزلة ، فرأى ربه في بعضها ، وروينا عنه : " أنه رأى ربه بفؤاده مرتين " وعنه : " أنه رأى بعينه " قوله : " عند سدره المنتهى " رويانا عن عبد الله بن مسعود قال : لما أسري برسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى إلى سدره المنتهى وهي في السماء السابعة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها ، قال تعالى : " عندها جنة المأوى إذ يغشى السدره ما يغشى " ، قال : فراش من ذهب . وروينا في حديث المعراج : " ثم صعد بي إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام فسلمت عليه ، ثم رفعت لي سدره المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر ، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة " . والسدره " شجرة النبق ، وقيل لها : سدره المنتهى لأنه إليها ينتهي علم الخلق . قال هلال بن [يساف] : سأل ابن عباس كعبا عن سدره المنتهى وأنا حاضر ،

فقال كعب : إنها سدرة في أصل العرش على رءوس حملة العرش وإليها ينتهي علم
الخلائق ، وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله . أخبرنا أبو سعيد الشريحي ، أخبرنا أبو إسحاق
الثعلبي ، أخبرني ابن فنجويه ، حدثنا ابن شيبة ، حدثنا المسوحي ، حدثنا عبيد بن يعيش ،
حدثنا يونس بن بكير ، أخبرنا محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يذكر
سدرة المنتهى ، قال : " يسير الراكب في ظل الفن منها مائة عام ويستظل في الفن منها
مائة ألف راكب ، فيها فراش من ذهب ، كأن ثمرها القلال " . وقال مقاتل : هي شجرة
تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الألوان ، لو أن ورقة وضعت منها في الأرض
لأضاءت لأهل الأرض ، وهي طوبى التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد .